أثر كبير في تشكيل «الأبطال» تشكيلاً لا نجد بداً من وصفه بأنه مبالغ فيه إلى حد بعيد.

ونحب أن نذكر أخيراً أن هذا التفاؤل الإرادي ـ لا العفوي ـ قد استطاع أن يقضي على عنصر يعد مهماً في الأدب الحديث، وهو العنصر النقدي. وذلك برغم إلحاح بعض النقاد الذين نظروا إلى الواقعية الاشتراكية نظرة عميقة تنطوي على ضرورة هذا العنصر النقدي؛ «فإرنست فيشر» ـ مثلاً ـ يؤكد أن «الواقعية الاشتراكية الحقة هي أيضاً واقعية انتقادية، يزيد في غناها تقبل الفنان للمجتمع من ناحية المبدأ ونظرته الاجتماعية الإيجابية». ولكن الذي حدث بصفة عامة هو أن الواقعيين الاشتراكيين أهملوا هذا الجانب أو هذ العنصر النقدي الذي يعيد النظر في الذات ويلفت الانتباه إلى النقائص التي لا يخلو منها أي مذهب أيديولوجي. وكم كنا ننتظر من غوركي ألا يبالغ في تنزيه أولئك «الرفاق» الذين ينتمي أغلبهم إلى الطبقة المثقفة خاصة.